

الكرم والأخلاق بين الماضي والحاضر

كاتب/ معاذ نعمان العواضي:



كانت أخلاق العرب في الجاهلية أفضل بكثير من أخلاقهم في الإسلام. ويمكن ترجيح ذلك لأنهم اختلطوا بأجناس أخرى من البشر، فاختلطت عاداتهم بعادات غيرهم. يُقال إن أراجل من بني أسد قدموا لامرئ القيس بعد مقتل أبيه، فأستقبلهم وأحسن ضيافتهم، رغم أنهم قبيلة قاتل أبيه، وعرضوا عليه ثلاثة بدائل عن الحرب، الأولى أن يختار أشرفهم وأعلامهم منزلة فيقتله بأبيه، أو أن يجمعوا له أموالهم ونوقهم فيأخذها فداءً، أو ينتظرهم حتى تضع الحوامل ويستعدون للحرب، وبطبيعة الحال اختار الحرب مع انتظار أن تضع الحوامل حتى لا يكون سبباً في عطب الأجنة في بطون أمهاتها.

(الشهامة بمعناها الحرفي) القصة تستمر لمستوى أعلى من الشهامة والرجولة. يجيبهم امرؤ القيس بما معناه أن بني الأسد ستشهد طلائع كندة وهي تحمل في القلوب حنقا وفوق الأسدنة علقا (بمعنى الدم المتجمد). فيجيب عليه أحد رجالات بني الأسد ببیت شعري يقول ما معناه: إنك يا امرؤ القيس ستستثقل الموت الذي ستمطره عليك كتائب قبيلة بني الأسد. فيقول امرؤ القيس إنه لن يستثقله وإنما يستعذبه وبأنهم سيرون في دجى الحرب فرسان

كندة وكتائب حمير. ويضيف -ركزوا هنا- ما كان ينبغي علي قول هذا إذ كنت نازلا في ربي - بمعنى منزلي- ومتحرماً بذيامي، ولكنك قلت فأجبت. (عندما تجتمع المروءة والشرف) يعني حتى رده على ضيوفه الذين هم قتلة أبيه يعتبرها عيباً واستنقاصاً منه وعذره إنه (ما كان مني، هو رداً على كلامك وما كنت البادئ) لو كان هذا حاصل في زمننا، لذبحهم وذبح أجتهم وفجر البيوت على رؤوسهم..

ذات يوم كنت أقرأ كتاباً قبل النوم، كان يتكلم عن بدايات الخلافة الإسلامية وكيف أنها كانت بدايات على الطريق المستقيم، لا يجوز فيها الخليفة على المسلمين ولا يظلمهم. لكن عندما تتأمل جيداً ترى أنها

طريقة الحكم عند العرب، ثم ساهم الإسلام أن جعل الحكم يشمل الجميع ويتجاوز حدود القبيلة، ولكن الطريقة بحد ذاتها موجودة في الجاهلية، فكان مطلوب من رأس القبيلة أن يكون عادلاً حازماً كريماً وجواداً، ويعيش في فاقة وجوع مع عياله، وقد يذبح خيله إكراماً لضيوفه كما فعل الطائي. ولم يكن العربي يطع شيخاً جباناً يكتنز الذهب والفضة، وهذه السمات كانت متوفرة فعلاً في الخليفة في بدايات صدر الإسلام. ولكن بمجرد مخالطة العرب للفرس تبنا فكرهم في الحكم والملك ورويدا رويدا أصبح الخليفة يعيش خلف قصوره وحصونه وقلاع ولا يمكن المساس به.

في وقتنا الحاضر، عندما تناقش أحدهم عن هذا الأمر تلحظ حساسية من ذكر أمجاد الجاهلية، رغم أنني عندما أقرأ قصصهم وأحوالهم ألقاهم كرام النفس عفيفي اللسان يغيضون الطرف ورغم حروبهم الكبيرة على أئمة الأسباب، لم يكن الغدر من طبائعهم والكلمة كانت قيدهم، لم يتعلموا من شح الصحراء إلا الكرم والعتاء والأنفة.

أما تجليل العرب للكرم فهو من أيام جاهليتهم، الأيام التي كانوا يقتتلون فيها لأجل ماء وكلاء، تفتى أرواحهم، ورغم اقتتالهم فيما بينهم ما رأوا صيغة ممكنة للخلود مثل البذل والعتاء. ما رأوا وسيلة لمقاومة فناء الجسد مثل إفناء المال.

حتى أن باب المعاملات في الإسلام اجتث اندفاع الجاهليين في كل شيء تقريبا، عدا اندفاعهم في الجود... فوعد "من يوقى شخ نفسه" في دار الفناء بالفلاح في دار البقاء.

ومن البديهي أن الحكمة تولد من التجربة، وأن لا شيء يحنكنا مثل الشدائد. كان ابن شهاب الزهري من أسخى الناس، فلما أصاب تلك الأموال قال له مولى له وهو يعظه: قد رأيت ما مر عليك من الضيق فانظر كيف تكون، أمسك عليك مالك، قال: "إن الكريم لا تحنكه التجارب" يقول: سبق أن مررت عليك شدة وحاجة فأدخر الآن لما حصلت على شيء من السعة من أجل أن تتفادي تلك الشدائد، فقال: "إن الكريم لا تحنكه التجارب" أي يبذل ولا يفكر في مآلات البذل.

ولفطر جودهم ما كانوا يرون أن هذا الجود تفضل منهم على الناس، بل تفضل منهم على ذواتهم أولا، أي عطاء للذات لا للأخر.

وقد كان لمحمد بن كعب القرظي أملاك بالمدينة، وحصل مالا مرة فقبل له: أدخره لولدك، قال: "لا، ولكن أدخره لنفسني عند ربي، وأدخر ربي لولدي".

وحديث النبي صلى الله عليه وسلم عن المفلس، لم يكن المفلس فيه مفلساً من المال، بل ربط بين الإفلاس والجشيع. قال: "أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع" فأجاب بغير هذا، وذكر من المفلسين من يأكل مال غيره.

وفي حديث آخر قال عليه أفضل الصلاة والتسليم: "ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى، إن شئت يا رسول الله، قال: إن شراركم الذي ينزل وحده، ويجلد عبده، ويمنع رفته".

وإلى عصرنا ما زال الكرم العربي مزروعا في الناس، ومن صور هذا أن مجالس الضيوف أوسع ما في بيوتنا رغم أزمة السكن وغلاء الأسعار وصعوبة تملك منزل، حتى أن أغلبنا إن لم تكن ككل، نتغرب بعيدين عن أهالينا من خمس إلى عشر سنوات لكي نستطيع بناء سكن مناسب لكن مجالس الضيوف يجب أن تكون أكبر بكثير من غرف النوم.

وعن الكرم العربي يقول نيكوس في مذكراته بعد أن زار سيناء: "إن لذي إعجابا قليلاً عميقاً بأبناء الصحراء هؤلاء، انظر كيف يعيشون على تمرات قليلة وكمشة من القمح وقدر من القهوة إنهم أفقر أهل الدنيا لكنهم أكثر أهل الدنيا كراماً. مهما جاعوا لا يأكلون حتى الشبغ أو التخمه. يحتفظون ببعض السكر وبعض القهوة وكمشة من التمر ليقدموه لغريب"

فشظف العيش في فقر الصحراء وقسوتها لم يعلم العرب الحرص على الموارد الشحيحة، بل علمهم البذل والإيثار. وحرصهم هذا الشظف من الطمع وعلمهم كيف يهدبون رغباتهم بعفة. عن هذا التعفف يورد نيكوس قصة عن فتاة عربية مترفة عن السؤال: "وقفت تحدق إلى سائح إنجليزي كان قد فتح معلبات الطعام المحفوظ وبدأ يأكل وقدم لها لقمة لكنها رفضت بكبرياء، ثم بغتة داخت من الجوع وانهارت إلى الأرض.

إعلان إنزال المناقصة العامة رقم (12) لسنة 2023م

تعلن وزارة الأشغال العامة والطرق - صندوق صيانة الطرق والجسور عن رغبتها في إنزال المناقصة العامة رقم (12) لسنة 2023م، لتنفيذ مشروع صيانة وإعادة تأهيل طريق الرحاب كنديان نكسن (المرحلة الثانية) بطول 3.6 كم محافظة عدن تمويل صندوق صيانة الطرق - وزارة الأشغال العامة والطرق.

على الراغبين المشاركة في هذه المناقصة من المقاولين الحاملين شهادة التسجيل والتصنيف من الدرجة الأولى، الثانية، الثالثة، في مجال الطرق التقدم بطلباتهم الخطية خلال أوقات الدوام الرسمي إلى العنوان التالي:

وزارة الأشغال العامة والطرق - صندوق صيانة الطرق والجسور (مدينة إنماء السكنية - أبو حرب، الشارع الرئيسي، عمارة رقم (CT379) أمام بنك الكريمي). لشراء واستلام وثائق المناقصة نظير مبلغ وقدره (50,000 ريال يمني) لا يرد، آخر موعد لبيع الوثائق يوم الأربعاء الموافق: 2023/ 08/ 23م.

يقدم العطاء في مظروف مغلق ومختوم بالشمع الأحمر وعليه اسم صاحب العمل واسم المشروع ورقم المناقصة واسم مقدم العطاء وفي طيه الوثائق التالية:

1 - ضمان بنكي بنفس نموذج الصيغة المحددة في وثائق المناقصة بمبلغ مقطوع قدره من 2% إلى 3% بالريال اليمني أو ما يعادلها بالدولار من قيمة العطاء صالح لمدة (120) يوماً من تاريخ فتح المظاريف أو شيك مقبول الدفع.

2 - صورة من شهادة التسجيل والتصنيف سارية المفعول + البطاقة الضريبية سارية المفعول.

3 - صورة من البطاقة التأمينية + البطاقة الزكوية سارية المفعول.

4 - صورة من شهادة مزاوله المهنة.

آخر موعد لاستلام العطاءات وفتح المظاريف يوم الثلاثاء الموافق: 2023/ 8/ 29 الساعة (11:00) صباحاً، ولن تقبل العطاءات التي ترد بعد هذا الموعد وسيتم إعادتها بحالتها المسلمة إلى أصحابها.

سيتم فتح المظاريف بمقر مبنى صندوق صيانة الطرق الموضح أعلاه، بحضور أصحاب العطاءات أو من يمثلهم بتفويض رسمي موقع ومختوم.

يمكن للراغبين في المشاركة في هذه المناقصة الاطلاع على وثائق المناقصة قبل شرائها خلال أوقات الدوام الرسمي للفترة المسموح بها لبيع وثائق المناقصة.

إعلان تغيير ختم

يعلن مركز الحريبي التجاري (الحجاز القديم) بإشعار عن تغيير الختم السابق الموضح تفاصيله أدناه في الشكل رقم (1) بالختم الجديد الموضح أدناه في الشكل رقم (2)، وعليه فإن إدارة مركز الحريبي التجاري (الحجاز القديم) تحذر من التعامل بعد هذا التاريخ بالختم القديم وتعتبره لاغياً ولا يعتد به، وهذا إشعار منها بذلك.



الختم الجديد 2



الختم القديم 1